تجنيات عبد المجيد الشرفي
على شخصية الرسول الكريم (ص) والفقه الاسلامي

Abdul Majeed Al-Sharfi's injustices against the personality of the Holy Prophet (PBUH) and Islamic jurisprudence

Researcher: Amal Attia AbduRahim Al-Nasiri
Arak University، Department of Quranic and Hadith Sciences، Iran

Assist. Prof. Dr. Fatemeh Dust Range
Arak University، Department of Quranic and Hadith Sciences، Iran

Prof. Dr. Alireza Tabibi
University of Tehran، Faculty of Islamic Knowledge and Thought

الباحثة: أمل عطية عبد الرحيم النصري
جامعه آراك، قسم علوم القرآن والحديث/إيران
Alnassreiama165@gmail.com

أ.م.د فاطمة دست‌رنج (الأستاذ المشرف)
جامعه آراك، قسم علوم القرآن والحديث/إيران
f-dastranj@araku.ac.ir

أ.د. علیرضا طبیبي (المشرف المساعد)
جامعه طهران-كلية المعارف والفكر الإسلامي
tabibi.alireza@ut.ac.ir

ملخص

جاء الرسول الأعظم بأقدس رسالة عرفها التاريخ، إذ شكل مجيئه بالحق و العدل و الأمر الإلهي المقدّس نقطة تحول عظيمة أخذت بالبشرية من ظلام إلى نور، و من ضلال إلى هداية، و من ظلم إلى عدل، فكيف لا يمكن تقديس هذه الشخصية العظيمة، شخصية تحمل من الصفات الإنسانية أعظمها و من الأخلاق الإسلامية ما يستدعي الاقتداء به و اتباع ما صدر عنه من أفعال و تقارير، و على الرغم من عمل العلماء الدؤوب على غرس أفكار العقيدة الصحيحة و القائمة على أساس طاعة الله و الرسول و الإيمان بالكتب السماوية في نفوس و أذهان الأجيال، إلا أن هناك بعض الحداثيين الذين يحاولون الطعن في شخصية الرسول، و إنكار حقيقة الوحي، و قد استعمل الحداثيون طرق و أساليب متنوعة للطعن في سنة النبي الأكرم و شخصيته و عقيدته، و على الرغم من الأفكار التي تبنوها و التي ترمي إلى عدم تقديس شخصية الرسول الكريمة، و إنكار ما جاء به صلى الله عليه وآله إلا أنهم كانوا في محاولة دائمة لإقناع الناس بأن غايتهم إصلاحية، تهدف إلى التطور و المعاصَرة، و لكن ما يريده هؤلاء الحداثيون هو صبغ الأفكار و أسس العقيدة بصبغة غربية منحرفة، فطعن هؤلاء الأشخاص بعقيدة النبي الأكرم، و أنكروا الوحي، داعين إلى تصديق النظرية التي تفيد بشرية الكتب الدينية، و عدم تقديس الرسول الأكرم أو اتباع ما أمر به، أو الاقتداء بحُسن الصفات و الأخلاق التي امتلكها عليه و على آله من الله السلام، و كان من هؤلاء الحداثيين عبد المجيد الشرفي الذي تجنّى على شخصية الرسول الأعظم، و دعا إلى عدم تقديسها، و أنكر الوحي الإلهي، و نسب النص القرآني اللفظي إلى البشر بدلاً من الله تعالى، و عليه سيتم التعرف على رأي الشرفي في شخصية الرسول الأكرم، و الوحي من منظوره.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، النبي الأكرم (ص)، السيرة النبوية، عبد المجيد الشرفي، الفقه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

The Great Messenger came with the most sacred message known to history, as his coming with truth, justice, and the sacred divine command constituted a great turning point that took humanity from darkness to light, from misguidance to guidance, and from injustice to justice. How can this great personality not be sanctified? A personality that carries the greatest human qualities and Islamic morals that require emulation and following his actions and reports? Despite the diligent work of scholars to instill the ideas of the correct faith based on obedience to God and the Messenger and belief in the heavenly books in the souls and minds of generations, there are some modernists who try to attack the personality of the Messenger and deny the truth of revelation. Modernists have used various methods and approaches to attack the Sunnah of the Noble Prophet, his personality, and his faith. Despite the ideas they have adopted, which aim to not sanctify the noble personality of the Messenger and deny what he brought, may God bless him and his family, they were constantly trying to convince people that their goal is reformist, aiming for development and modernity, and But what these modernists want is to color the ideas and foundations of belief with a deviant Western color. These people have challenged the belief of the Noble Prophet, and denied the revelation, calling for believing in the theory that religious books are human, and not sanctifying the Noble Messenger or following what he commanded, or emulating the good qualities and morals that he possessed, peace be upon him and his family. Among these modernists was Abdul Majeed Al-Sharfi, who slandered the personality of the Great Messenger, and called for not sanctifying it, and denied the divine revelation, and attributed the verbal Qur'anic text to humans instead of God Almighty. Accordingly, Al-Sharfi's opinion on the personality of the Noble Messenger and the revelation from his perspective will be recognized.

Keywords: The Holy Quran, The Noble Prophet(PBUH), God، The Prophet's Biography، Abdul Majeed Al-Sharfi، Islamic Jurisprudence.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المقدمة

أولا: بيان المسألة

لعلّ أعظم شخصية عرفتها البشرية بقدسيتها و قوتها و مكانتها و منزلتها الرفيعة و محبة الله علا شأنه لها هو نبي الله الأكرم و حبيبه و حبيب المؤمنين محمد صلّى الله و سلّم ع{ليه و على آل بيته و عترته الطاهرة، هو من أمر علا جلاله بطاعته، و أكّد من خلال كتابه المنزل على أنّ طاعة الرسول الأعظم من طاعته جلّ ثناؤه، و هو من قال: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (سورة النساء: 80)، و عمل العلماء و المفسرون على مرّ العصور على غرس محبة النبي و طاعته و ولايته في نفوس البشر من صغارهم إلى كبارهم و الدعوة للاقتداء بصفات شخصيته المباركة، فهم بذلك يغرسون أحد بنود الإيمان و الطاعة لله تعالى، و على الرغم من طاقاتهم المبذولة و جهودهم الحثيثة على غرس طاعة النبي و تعظيمه في النفوس و بيان حقيقة الوحي و القرآن الكريم، إلّا أنّ هناك بعض الأشخاص قد بذلوا و لا زالوا يبذلون جهودهم في الاتجاه المعاكس، ليشوهوا تاريخاً نشأت عليه تعاليم الدين الحنيف، و لإلغاء التقديس لعظمة شخصية النبي الأكرم عليه و على آله سلام من الله، فكانت طعنات الحداثيين تتخذ أساليب متعدّدة، فمنهم من تبنّى النظرية التي تزعم ببشرية النصوص و الكتب الدينية, و منهم من يقول بأنّ الأحاديث النبوية لا علاقة لها بالوحي، ناكرين بذلك الوحي الإلهي، نافين لنزوله على قلب النبي الأكرم، و من هؤلاء الحداثيين عبد المجيد الشرفي، فعمل على تشويه بعض الحقائق الخاصة بميلاد النبي الأكرم و بسيرته العظيمة و عقيدته، هادفاً بذلك إلى غرس المكتسبات الغربية في الأجيال المعاصرة، زاعماً أنّ الحداثة و التطور و المعاصَرة تبدأ بالتخلي عن التقاليد و القيم إن كانت جيدة أو لا، و عليه سيتم من خلال هذا البحث التعرف على رأي عبد المجيد الشرفي في شخصية الرسول الأقدس و نظرته للوحي و القرآن الكريم.

ثانيا: الأهمية وضرورة البحث

لا يمكن لبشري عاقل مؤمن واعٍ أن ينكر عظمة مجيء النبي الأقدس صلى الله عليه و على آل بيته السلام، فكان لولادته نقطة تحول عظيمة على مختلف الأصعدة، إذ جاء رحمةً للبشرية، مخلّصاً لها من الضلالة و الضياع و التشتت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والظلم و الفساد و البطش الذي كان يبطشه الجهلاء ببعضهم، فخلصهم بعد ما نزل الوحي الإلهي على قلبه الطاهر، فكيف لا يمكن تقديس هذه اللحظة التاريخية التي أخذت بالبشرية نحو النور و الهدى و كيف لا يمكن تعظيم هذه الشخصية التاريخية الإنسانية الإسلامية الشريفة الطاهرة، فهو صلّى الله عليه و على آله كان أول من فسر القرآن و علّم الفقه لمن بعده، فساروا على نهجه الطاهر و بينوا النهج الإلهي الصحيح للحياة، و من الملاحظ من مؤلفات عبد المجيد الشرفي تجنيات عدة على شخصية الرسول بما يخص ولادته و الوحي الإلهي و حقيقة القرآن، و شكك في صحة التأويلات للنصوص القرآنية و دعا إلى عدم الالتزام بما جاء في الفقه الإسلامي، و من هنا تأتي أهمية هذا البحث، حيث سيتم تسليط الضوء على رأي الشرفي في شخصية الرسول الأقدس و الوحي الإلهي، و الفقه الإسلامي و مفهومه من وجهة نظره، إذ يمكن ملاحظة الكثير من الآيات الكريمة التي جاءت في بيان صفات الرسول صلى الله عليه وآله وبيان المكانة العظيمة والصفات الحميدة له، وكيف نزهه الله جلّ علاه، حيث سيتم بيان عظمة و رفعة مكانة النبي الأقدس، ومن ثم آراء عبد المجيد الشرفي في شخصية النبي، ولادته، وعقيدته، و مفهوم الفقه لديه.

ثالثا: أسئلة البحث

السؤال الرئيسي: ما هو رأي عبد المجيد الشرفي في شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و الوحي الإلهي و الفقه الإسلامي؟

الأسئلة الفرعية:

الأول: ماهو رأي عبد المجيد الشرفي في عقيدة النبي الأكرم قبل البعثة النبوية الشريفة؟

الثاني: ما هو الفقه الإسلامي و مفهومه عند عبد المجيد الشرفي؟

رابعا: الفرضيات

الفرضية الاصلية: خالف الشرفي جميع المذاهب الإسلامية في تحديد سنة الولادة الميمونة للمصطفى عليه و على آله السلام، وهذا الاختلاف والخروج عن ما اتفق عليه المسلمون ما هو إلا للتشكيك في سنة الولادة وهذا التشكيك يعود إلى منهج الشرفي في دراسته الحداثية فهو يعتمد بشكل كبير في قراءته للتراث

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الإسلامي على منهج التشكيك والتفكيك، و أنكر الوحي الإلهي، و أنكر نزول القرآن الكريم على النبي الأقدس، إذ ادّعى أنه نزل كمعنى و ليس كلفظ، و دعا إلى عدم تقديس القيم و التعاليم و المبادئ و التأويلات و الجهود المبذولة من علماء الفقه.

الفرضية الاولى: عبد المجيد الشرفي أورد اسم "محمد" دون أن يجعل لهذا الاسم أي قدسية أو ان يعقبه بذكر الصلاة والسلام، و هذا الذكر المجرد هو بحد ذاته يأتي عند الشرفي لنزع أي قدسية عنه صلى الله عليه و على آله، و إنكار الوحي الإلهي الذي نزل من خلاله كلام الله تعالى، إذ كانت جلّ ادّعاءاته تصب في عدم الإيمان بأن القرآن الكريم هو كلام الله، و نسبه بذلك إلى الرسول معللاً ذلك بوجوب وجود النظرة الحداثية التي أدخلها الحداثيون إلى كلّ ما هو مقدّس و لا نقاش فيه.

الفرضية الثانية: الفقه الإسلامي محتفي بالإجلال والتكريم، و لعلّ علم الفقه شكل الطريق و السبيل المعاصر لكلّ ما هو حقّ، فعن طريق الفقه و الاستنباط للأحكام استناداً للأصول الإسلامية المتعارف عليها من القرآن و الأحاديث و المرويات و الإجماع و العقل، يتم التوصّل إلى الحقائق الخاصة بجميع التشريعات و القوانين، و يتم إيجاد الحلول لجميع المشاكل و الأمور التي تظهر للناس في حياتهم اليومية، و عليه فإنّ علم الفقه القائم على الرجوع للقرآن الكريم صالح لكل عصر و زمان، إلا أنّ عبد المجيد الشرفي كان له رأي مختلف، فكانت نظرته الحداثية تقتضي عدم التمسك بأي قيمة أو أصل، بل يرى أنّ التجديد هو السبيل للتعامل مع قضايا الحياة، و أنّ التأويل ما هو إلا قيام البشر بإيراد ما فهموه من القرآن الكريم، و يجب عدم التمسك به أو تقديسه.

خامسا: أهداف البحث

اختلفت أفكار الشرفي عن ما هو مألوف، إذ كانت نظرته للوحي مخالفة لما هو معروف فنزل الوحي على قلب النبي و هي الحقيقة التي لا يمكن إنكارها، و كان النبي هو السبيل الأول و الوحيد لمعرفة القرآن الكريم و تأويله، و تعليم الفقه لمن بعده، إلا أن الشرفي أنكر حقيقة نزول الوحي و الذكر الحكيم، و دعا إلى صبغ الفقه بصبغة غربية و عدم تقديس ما جاء من العلماء، و عليه و نظراً لاختلاف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

أفكار و معتقدات الشرفي يهدف هذا البحث إلى التعرف على رأي عبد المجيد الشرفي في عقيدة النبي الأكرم قبل البعثة النبوية الشريفة و رأيه في الوحي و حقيقة القرآن الكريم، و التعرف على وجهة نظر الشرفي بخصوص الفقه الإسلامي و التأويل للنصوص القرآنية.

سادسا: منهجية البحث

تمّ الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمصادر الأخرى من القرآن والسنة النبوية والمراجع لوصف و تحليل وجهة نظر و رأي عبد المجيد الشرفي في شخصية الرسول الأكرم عليه و على آله السلام، و حقيقة الوحي و القرآن من منظوره، و مفهوم الفقه الإسلامي لديه.

سابعا: هيكلية البحث

تتضمن خطة الدراسة مطلبين، تطرقنا بالمطلب الأول إلى رأي عبد المجيد الشرفي في عقيدة النبي الأكرم قبل البعثة النبوية الشريفة وفي المطلب الثاني الفقه الإسلامي و مفهومه عند عبد المجيد الشرفي وإن كل مطلب يتضمن فرعين مرتبطين بينهما.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الأول: رأي عبد المجيد الشرفي في عقيدة النبي الأكرم قبل بعثته

أكدت كل المذاهب الإسلامية سواء مذاهب أهل السنة والجماعة أو المذهب الجعفري الإمامي الإثني عشري على أن النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه كان قبل البعثة الشريفة يتعبد على ملة نبي الله إبراهيم أو ما تعرف بالحنفية حيث ورد في الصحيحين من حديث عائشة "أنه كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه" (البهيقي:١٤٠٥هـ : ٣١٢)

وقد رجح الألوسي في تفسيره أن تعبد النبي صلى الله عليه و آله كان على ملة إبراهيم، ويدل لذلك أن في الحديث رواية أخرى وهي يتحنف بالفاء أي يتبع الحنيفية ملة إبراهيم. وهي رواية رواها ابن هشام في السيرة، وذكر ابن حجر وغيره في معنى يتحنث المروية في الصحيحين أن فيها معنيين: المعنى الأول أنها بمعنى يتحنف أي يتعبد على الحنيفية ملة إبراهيم، وقد أبدلت الفاء ثاء، وهذا كثير في اللغة، أما المعنى الثاني، فأنها بمعنى يتجنب الحنث أي الإثم كما في يتحرج ويتأثم ونحوها أي يتجنب الإثم والحرج. (الآلوسي : ١٩٩٤: ٣١٢)

علماء الشيعة الإمامية لم يبتعدوا عن هذا المعنى كثيراً ففي رواية يزيد الكناسي في الكافي: إن الله لم يعط نبياً فضيلة، ولا كرامة، ولا معجزة، إلا أعطاها نبينا الأكرم صلّى الله عليه وآله، وأنه كان مؤمنا موحدا،يعبد الله، ويلتزم بما ثبت له أنه شرع الله تعالى مما هو من دين الحنيفية شريعة إبراهيم عليه السلام ، وبما يؤدي إليه عقله الفطري السليم، وأنه كان مؤيدا ومسددا، وأنه كان أفضل الخلق وأكملهم خلقا، وخلقا وعقلا، وكان الملك يعلمه، ويدله على محاسن الأخلاق.(العاملي: 1995: ج٢، ١٩٥)

وقد أكد آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني أن النبي محمد صلى الله عليه وآله على دين الحنيفية دين جده إبراهيم الخليل (عليه السلام) وكان آباؤه وأمهاته صلوات الله عليه أيضاً على دين الحنيفية، والحنيفية كما بينها سماحته إنها الفطرة التي فطر الله بها عباده على توحيده وعدم الشرك به ونقل عن الإمام الباقر عليه السلام في تعريفه للحنيفية بإنها "الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله"، وقال: فطرهم على المعرفة به. (المجلسي، 1983، ج 3: 780) و نقل عن الإمام الصادق عليه السلام في بيان مفهوم الحنيفية "كانت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

شريعة إبراهيم (عليه السلام) التوحيد والإخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية وأخذ عليه الميثاق أن لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا وأمره بالصلاة والامر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافر وحلق العانة وأمره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته" (الحكيم: ١٤٢٤ هـ: ٤٢٧) والعقيدة التي كان يؤمن بها ويتعبد بها النبي قبل البعثة النبوية اختلف عليها العلماء فمنهم من قال إنه كان يتعبد على دين الحنيفية وهو ما تمّ ذكره أعلاه والرأي الثاني ذهب أن النبي كان يؤمن ويتعبد على دين الإسلام الذي جاء به فيما بعد ولكن أصحاب هذا الرأي ذهبوا إلى أنه لم يكن قد أمر بالتبليغ واعلان الدعوة "وهناك من يرى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يتعبد على دين الاسلام الذي جاء به فيما بعد، إلا انه لم يؤمر بتبليغ تلك الاحكام الى الناس حتى بلغ الأربعين "، وهذا هو الرأي الثاني (الشيرازي، 1424هـ: ص ٤٣١).

أما الرأي الثالث فذهب إلى أن الرسول لم يكن يتعبد على عقيدة أو مذهب معين ولكن وافقت شريعته شريعة إبراهيم عليه السلام، فلذلك قال تعالى:{فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} (آل عمران: ٩٥) وإلا فالله تعالى هو الذي أوحى بها اليه وأوجبها عليه وكانت شريعة له، وقد روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام "ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال بعد ذكر إبراهيم (عليه السلام): (دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه)". وقد روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال: "الحنيفية هي الاسلام" (العاملي: مرجع سابق: ٢١٠) ويذكر جعفر العاملي في الصحيح من السيرة: "أن ايمان النبي صلى الله عليه وآله وتوحيده قبل بعثته يعتبر من المسلمات، ولكن الاختلاف وقع في أنه، هل كان متعبداً بشرع أحد من الانبياء قبله أو لا؟". (العاملي: المصدر السابق نفسه: ٢١٤)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الفرع الأول: نبذه تعريفية عن حياة عبد المجيد الشرفي وأفكاره ومعتقداته:

وُلدَ عبد المجيد الشرفي في الثالث و العشرين من شهر كانون الثاني من سنة 1942م، و ذلك في مدينة صفاقس الواقعة في تونس، تعود أصول عائلته إلى الأندلس، حيث نال الشهادة الجامعية سنة 1960، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب و ذلك في سنة 1982م في تونس.

شغل الشرفي عدة مراكز و أعمال منها أستاذ مساعد في دار المعلمين العليا و ذلك في تونس بين عامي 1969و 1983، ليصبح من بعدها محاضراً في كلية الآداب و العلوم الإنسانية بعد أن حصل على الدكتوراه في تونس سنة ١٩٨٢ إلى سنة 1986، و شغل عدة مراكز و أعمال اخرى.

كتبه و مؤلفاته:

للشرفي مجموعة من المؤلفات و المنشورات و الكتب، أبرزها:

١. مقامع الصلبان.
٢. الرسالة الأصغدية.
٣. الفكر الإسلامي في الرد على النصارى.
٤. الإسلام و الحداثة.
٥. لبنات.
٦. الثورة و الحداثة و الإسلام.

اتّسم عمله بتطبيق ما يجول في تفكيره، و تطبّق ذلك من خلال محاولاته الدائمة في تغيير وضعية الإيمان و الدين، معتمداً على النقد الدائم للتاريخ و التراث. (بلقزيز: ٢٠١٤ م: ص ٢٥٣). في حين نجد أنّ أفكار الشرفي و معتقداته تأخذ طابعاً خاصّاً به، فهو يدعو من خلال مؤلفاته التي تحمل آراءه إلى التجديد و التحديث من دون التطلع إلى القيم و الأصول، فنظرته المعاصرة تقوم على أساس قمع الأفكار و التقاليد و القيم التي لا بدّ من الحفاظ على ما يفيد منها، فنظرته الحداثية إلى الفقه و التأويل و الدين بشكل عام تأخذ منحى مختلف كلياً, إذ يدعو إلى المثابرة على التجديد و النظرة المعاصرة إلى الأحكام و الفقه و كلّ ما يتعلّق بالقيم الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فآراؤه و رؤيته الفكرية الخاصة به يصدر عنها ما يقتضي معالجة القضايا الخاصة بالفكر الإسلامي، و التي تقوم في الأساس على حدِّ رأيه على أنّ كلّ ما يتعلّق بالتأويلات السابقة للنصوص الدينية الإسلامية و التي تمت وراثتها من جيل إلى جيل من الفقهاء، إنّما هي عبارة عن قراءة للنص الديني، قراءة من قبل بشر، لا تستلزم التقديس أو الالتزام بها، وبمعتقده فإنّ هذه التأويلات خضعت لسياقات ثقافية و تاريخية متلّقة بعصور معينة، ممّا يستلزم تغييرها نتيجة التغير الثقافي والتاريخي في العصور. (الماجدي: ٢٠٢٤ م: ص: ٢)

ويمكن تلخيص بعض الأفكار و المعتقدات الخاصة به و المستخلصة من مؤلفاته و ندواته و غيرها:

١- وجوب الدعوة للانسلاخ عن الانتماءات الدينية و عدم الانغماس في الملة التي فُطرَ عليها الإنسان.

٢- لزوم و وجوب إخضاع كلّ ما يتعلّق بالدراسات الإسلامية للمعارف و المكتسبات الغربية من مناهج و غيرها.

٣- لا يوجد حجية أو دليل للإجماع بل إنّ القول به هو عبارة عن مؤامرة، و أقوال للفقهاء و حسب - على حدِّ تعبيره -.

٤- لا يمكن إقامة روابط حية مع ما هو من التراث ما لم يتمّ صبغها بالحداثة.

٥- القرآن خاصّ بعصره و يجب التحديث في كلّ الأحكام بما يتناسب و الثقافة المعاصرة و عدم الرجوع للقيم أو التمسك بالأصول . (عامري: ٢٣)

الفرع الثاني: إنكار الوحي والقرآن والسنة في فكر عبد المجيد الشرفي

تجدر الإشارة في البداية إلى التعريف بمفهوم الوحي في اللغة و الاصطلاح، فأصل الوحي في اللغة هو الإعلام في الخفاء، ومنه صار يطلق على الإلهام اسم الوحي، و يدلّ الوحي على ما هو من الإيماء أو الإشارة و قال علا جلاله في كتابه المبارك: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ} (سورة الشورى: ٥١)، والمعنى أنّه يتمّ الإيحاء إليه وحياً فيتمّ تعليمه بما يجب عليه أن يعلّم البشر،إمّا عن طريق الإلهام أو الرؤيا، كما و يقال وحى لها القرار، بمعنى أنّه أشار لها بالاستقرار، فالله تعالى قد وحى للأرض أن تقر قراراً وأن لا تميد بساكنيها. (ابن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

منظور: ١٤١٤هـ: ج ١٥/ص٣٨١)، ويُعرف الوحي في اللغة "بإنه الإعلام في الخفاء، ويدل على الإشارة السريعة، وأنه يعني الإيماء والصوت والكتابة" (المصدر نفسه: ص381)

الوحي في الاصطلاح: يعرف الوحي اصطلاحًا "بأنه إعلام وإخبار الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده ولمن يختاره، ويريد أن يخبره بعلمه" (حجتي، ١٩٨٠: ص ٣١٢)، و هو إعلام الله لأحد أنبيائه بحكم شرعي أو نحوه، وقيل: عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله تعالى بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يسمعه أو بدون صوت، وعرفه السيد العلامة الطباطبائي بالإدراك الغيبي في تفسيره الميزان، فقال:" وهذا الإدراك والتلقي من الغيب هو المسمى في لسان القرآن بالوحي" (العلامة الطبطبائي، ١٤١٧هـ،١٣١/٢).

الوحي عند عبد المجيد الشرفي "حالة استثنائية يغيب فيها الوعي، وتتعطل الملكات، ليبرز المخزون المدفون في أعماق اللاوعي بقوة خارقة لا يقدر النبي على دفعها ولا تتحكم فيها إرادته!" (عامري: ٢٠١٢: ص ٤٤)

المعروف عند المسلمين أن القرآن نزل به الروح الأمين على صدر النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه، ويتم الوحي بطريقة سرية لم يعرفها ولا يفهمها الفرد من قبل، وللوحي العديد من الأنواع، فقد يكون الوحي على هيئة إلهام يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلب من اصطفاه فلا يجد فيه شكّاً، وقد يكون الوحي أيضاً على هيئة رؤيا يراه الفرد في منامه، ولكنها تكون شديدة الوضوح كأنه يراها في الحقيقية.

ذكرت كلمة الوحي في القرآن الكريم ثمان وسبعين مرة، ويدل معناها في الشرع على الإعلام والإخبار السريع الخفي الخاص بالشخص الموجه إليه، فيوجه إليه شيء يخفيه الله عن غيره، ومن بين أنواع الوحي الإلهام الذي يوحيه الله تعالى في قلوب المسلم، مثلما أوحى الله إلى أم موسى عليه السلام، و يوحي الله إلى النحل، وقد يكون الوحي وحي الشيطان وهو الوسوسة.

ومن العلماء المعاصرين الشيعة البارزين السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي عرف الوحي بأنه "الوحي عبارة عن فكرة يدركها الإنسان، مصحوبة بالشعور الواضح، بأنها ملقاة من طرف أعلى منفصل عن الذات الإنسانية، وشعور آخر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

واضح بالطريقة التي تم فيها الإلقاء، مع وجود عنصر الغيب والخفاء في هذه العملية، ولذا تسمى بالوحي" (الحكيم: ١٩٩٧) وهذا التعريف هو التعريف الذي يمكن ترجيحه.

ويؤكد علماء الأصول أن الوحي بالمعنى الشرعي على أربعة مستويات:

المستوى الأول/مكالمة الله لعبده بغير واسطة، كما قال سبحانه: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ...} (سورة الاعراف: ١٤٣) حيث نلاحظ من مضمون الآية أن الله تعالى قد كلم نبيه موسى من غير واسطة، كذلك كلم الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بغير واسطة حين عرج به إلى السماء.

المستوى الثاني/ما يكون إلهاماً يقذفه الله في قلب نبي على وجه من العلم الضروري، لا يجد فيه شكاً ولا يستطيع له دفعاً، مثل قول النبي:" إن روح القدس نفثَ في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب".(الصدوق. ٢٠١٨. ٢٥٥)

المستوى الثالث/رؤيا المنام للأنبياء، وهي من الوحي كما في قوله تعالى عن إبراهيم {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} (سورة الصافات :١٠٢) وكما روت عائشة زوج النبي: "أول ما بدأ به رسول الله الرؤيا الصالحة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح" (مرجع سابق: ٢٠١٨: ٢٥٥)

المستوى الرابع/وهو ما يكون بوساطة جبريل عليه السلام وهو أفضل الملائكة الذين خلقهم لعبادته وتنفيذ أوامره لا يعصون ما أمرهم به الله كما في قوله المبارك: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَن مِنَ المنذرين} (سورة الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤)

فيما سبق تم ذكر المستويات الأربعة للوحي ونقصد بها الصور التي يأتي بها الوحي. وعلماء المسلمين ذكروا أن للوحي سبعة أوجه وردت في القرآن الكريم وتلك الأوجه هي:

١-الإعلام، ويكون عن طريق الإلقاء في الروع، وهذا النوع من الوحي لا يكون إلا للأنبياء، والدليل على ذلك قوله تعالى {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا} (سورة الشعراء: ٥١)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

مجلة كلية الفقه
العدد: ٥٠
السنة: ٢٠
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

٢-القول المباشر، ويدل عليه قوله تعالى {فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ} (سورة النجم: ١١)

٣-الإلهام، وهذا النوع من الوحي يعرف بأنه إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، ولا يكون إلى لفئة يصطفيها الله من البشر، والدليل على ذلك {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} (سورة القصص: 7) ويكون الإلهام بالنسبة للحيوانات والبهائم عن طريق الغريزة، حيث يمكنها التمييز بين ما ينفعها وما يضرها، والدليل قوله تعالى {وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} (سورة النحل: 68).

٤-الإرسال، ويدلل عليه قوله تعالى {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ} (النساء: 163)، و أنّ الإشارة والدليل على ذلك من القرآن {قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (سورة مريم: ١٠)

٦- الوسوسة، والدليل عليها قوله تعالى {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا}.(سورة الانعام: ١١٢)

٧- النفث في الروع وهو ما يكون عن طريق إلقاء الوحي في نفس أو بال أو عقل الشخص الذي يتم الوحي له.

تقوم الأديان السماوية المنزلة من عند الله على ركيزة أساسية تعد المكون الأساس لجوهرها وروحها، وهي قضية الوحي الإلهي، فالمعنى العام لكونها أدياناً إلهية أن الباري جلَّ في علاه هو الذي أنزلها وأوحاها إلى أناس من بني البشر ليبلغوها إلى بني جنسهم، وأن البشر ليس لهم أثر في هذه الديانة إلا في التلقي والعمل فقط، وتقوم حقيقة الوحي في العقائد الإسلامية على أنه إعلام وإخبار من الله تعالى لأحد من خلقه عبر واسطة المَلَك بمعاني التشريع والدين الذي يريد الله من عباده في الأرض العمل به والأخذ بقوانينه، وهذا يدل على أن ظاهرة الوحي مكونة من أربعة أمور أساسية: المرسِل، وهو الله تعالى، والواسطة في

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إيصال الرسالة، وهو في الأصل جبريل، ومستقبل الرسالة، وهو النبي في الأرض، ومضمون الرسالة، وهو الدين المنزَّل بشرائعه وأحكامه المختلفة.

الشرفي يرى أن النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه رجل عاش في عصر تغلبت عليه العقلية المؤمنة بالسحر وغلبة الأسطورة، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما يراه عبد المجيد الشرفي هو وليد هاتين العقليتين (السحر والأسطورة)، تفاعل الاثنان وتخمرا في ذهنه، مع المعلومات التي تحصل عليها من أهل الكتاب ومن الأحناف، جمع كل ذلك ليصل إلى يقينه بأن الله اصطفاه لتبليغ رسالته (الطالبي : ٢٠٠٧: ص ٤٣)، لذلك نراه لا يؤمن بأن القرآن هو كتاب الله المنزل على نبيه صلوات الله وسلامه عليه، وإنما القرآن في نظره هو ظاهرة اجتماعية بدأت شفوية حين وجدت ودونت فيما بعد لأغراض سياسية وبقرار سياسي خوفا من اختلاف المسلمين في كتابهم الذي بين أيديهم وهو المصحف الشريف (المصدر السابق نفسه: ص ٥٠)، وما يريد الوصول إليه عبد المجيد الشرفي ان القران الكريم المنزل من الباري جل في علاه والذي هو في أيدينا الآن والذي وصل إلينا أنه هو الكتاب المنزل على المصطفى صلى الله عليه وآله بنصه وحرفه ولفظه، بلا زيادة أو نقصان مستشهدين على ذلك بقوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (سورة الحجر: ٩) فالنص السابق يؤكد أن الله تعالى أنزل الذكر وهو القرآن الكريم وهو له حافظ بمعنى وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل مَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه، هذه العقيدة التي آمنا بها والتي تناقلتها الأجيال جيل بعد جيل من عهد البعثة النبوية المباركة وحتى يومنا هذا رغم الاختلاف في بعض الحيثيات إلا أن القاعدة العامة واحدة، ولكن الشرفي قال خلاف ذلك بأن القرآن الذي بين أيدينا ما هو إلا مدونة من عمل البشر، فهو قد شكك في تلك المسألة الأساسية من الدين الحنيف وانكر أن يكون القرآن قد نزل بهذه الصورة من رب العالمين بل و سبق قوله هو يؤكد على أن القرآن مدونة بشرية، وهذا القرآن كما يراه الشرفي له وجهان ظاهري وخفي، والظاهري أي في لفظه ومحتواه يقسم إلى ثلاثة أقسام كلها تنافي الفكر الحداثي الجديد فهو يرى أن ما احتوى عليه القرآن هو متصورات أسطورية لا تتلاءم والعقلية الحديثة وما وصل إليه العلم الحديث، أما القسم الثاني بحسب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عبد المجيد الشرفي فهي الطقوس القديمة التي يمكن للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أن تعطينا افضل منه وأرقى وأنسب، أما القسم الثالث فيرى الشرفي أن القيم التي احتواها القرآن الكريم فهي قيم بالية، أما الوجه المخفي غير الظاهري من القرآن الذي يذكره عبد المجيد الشرفي أو ما يراه الشرفي في القرآن، هذا الوجه هو ما ينتمي إلى العالم الحديث ، ما يتحدث عنه الشرفي هو روح القرآن كما يعبر عنه لا الظاهر من لفظ القرآن ومحتواه، وهو ما تريده الرسالة المحمدية أي بيان الوجه الخفي من القرآن بحسب رأيه. (الطالبي، 2007: ٥٧)

المفهوم الإسلامي والتقليدي شديد الوضوح والبساطة حسب الشرفي فالكلاسيكية المعرفية حول القرآن والوحي كما يبينها عبد المجيد الشرفي اتفقت على أن القرآن الذي بين أيدينا نزل بلفظه ومعناه أي أن الوحي نزل بالقرآن الكريم برسمه ودلالته التي اتفق عليها المسلمون ومنها أخذوا أحكامهم، على خلاف ما ذهب إليه الشرفي فهو يذهب إلى رأي من قال أن الوحي نزل معنىً لا لفظاً،حي أن اللفظ هو من عند النبي، إذ يدعو الشرفي إلى أن الشك ضروري و هو أمر نسبي، و يؤكد على أن السؤال و التساؤل و النفي أو الاستنكار أمر ضروري للوجود، "هو يؤسس نفسه بوصفه وعيا إشكاليا يرى في الشك علامة العافية، وفي السؤال شرط الوجود، وفي النفي دلالة الحرية "(عصفور. ١٩٩٤. ص٦١) فمشروع الشرفي ومن سار على النهج ذاته من المعاصرين هو مشروع تساؤلي يسعى إلى أشكلة المفاهيم والتشكيك في بديهيتها، فهم يريدون أحلال الوضوح والبساطة اللذين يتميز بهما الوحي في المفهوم التقليدي إلى غموض وتعقيد وذلك لكي تصبح اللامشكلة مشكلة فقط من أجل "زحزحة المفهوم التقليدي الساذج للوحي وتجاوزه" (المصدر السابق نفسه: ٦٥)

الفرع الثالث: السنة النبوية الشريفة وما أحدثه الحداثيون فيها

عندما جاء الحداثيون ومنهم عبد المجيد الشرفي الذي يمكن أن نعده من البارزين فيهم وتناولوا القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، بما سميَّ بالقراءة "الحداثية" أو "القراءة الجديدة" للنص الديني، وهي قراءة "تأويلية" استمدت أسسها من خارج نطاق "التداول الإسلامي"، أو لنقل بعيدة كل البعد عن الفكر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الإسلامي وحتى عن ما هو شائع ومتداول من فكر عربي أو إسلامي في دراسة وفهم النصوص سواء أكانت تلك الأفكار تقليدية منقولة عن علمائنا وأئمتنا وما تناقلته المدارس الفكرية الإسلامية أم ما تم تجديده وبحسب القواعد الأساسية للدين الحنيف، ولكن ما نلاحظه أن القراءات الحداثية أتت وفقا للتجربة الغربية في فهم النصوص، واللاهوتية منها خصوصا، فنجد أن تلك القراءات لا تريد أن تحصل من النص ما يمكنها من فهم حقيقي لتلك النصوص ، وإنما نلاحظ إنها تريد أن تمارس نقدها عليه، النقد وليس الفائدة والفهم، واستعملت لذلك نظريات لغوية حديثة (مثل: البنيوية، والتفكيكية، والسيمائية) وهي "قراءات في حقيقتها اقتبست كل مكوناتها من الواقع الحداثي الغربي في صراعه مع الدين، هذا الصراع الذي آل، في الغرب، إلى الاشتغال بالإنسان بعيدا عن الله (الأنسنة) والاهتمام بالعقل خارجا عن الوحي (العقلنة)، ومراعاة للدنيا من غير نظر إلى الآخرة (الأرخنة)" (الخطيب . ٢٠١٨. ٢٦٧).

من هنا نجد أن الحداثيين ركزوا في دعواتهم على معالجة وتصحيح النص الإسلامي بشقيه "القرآن والسنة" دون الفرق بينهما من أن الأول هو كلام الله المنزل بلفظه ومعناه والثاني هو فعل الرسول وقوله وتقريره، هذه الدعوة كانت تختص بأن تكون قراءة النصوص الشريفة داخل ما يسمى بـ "التقليد الكتابي "وهذا يعني أن الدراسة تكون داخل الدراسات المعنية بالكتاب المقدس " العهد القديم والجديد " أي الدراسات التقليدية اليهودية والمسيحية، هذه الدراسات لا تعني مجرد التقليد وإنما تعني أن النص الإسلامي المقدس "القرآن والسنة" سوف تخضع لأسس ومناهج النقد والتأويل التي خضعت لها "الدراسات التوراتية والإنجيلية المستحدثة في إطار الفكر الغربي، الذي يصير له عند الحداثيين "مرجعية" غير قابلة للنقاش. وجوهر ما يؤسس هذه "المرجعية" بناؤها على: "التحرر" من سلطة النص الذي تكونت في ظله ثوابت العقل الإسلامي ومحدداته، و"نزع القداسة" عنه، وعلى "القطيعة المعرفية" بينها وبين القراءات التراثية، و"الفوضى التأويلية" التي هي "تفكيك" للهوية، و"ضياع" للمعنى.

وهي ملامح ومنطلقات لا تخفى مستلزماتها التطبيقية، ولا عواقبها العلمية التي تنسجم مع فلسفة الحداثة وما بعدها (المصدر نفسه. ص٢٩٦)، هذه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

القراءات أثمرت بما يريده أصحابها وبحسب ما خطط له فنلاحظ أن ثمارها تجسدت في الآتي:

التشكيك في السنة، وهنا لابد من ان نفرق بين التشكيك بالسنة بمفهومها العام وبين انكارها بالمجمل، فالتشكيك ببعض الاحاديث من قبل بعض العلماء جاء لعدة أسباب لا يتسع الحديث عنها هنا، لذا إن علماء الحديث وضعوا شروطًا لقبول الحديث تكفل نقله عبر الأجيال بأمانة وضبط، حتى يُؤدَّى كما سُمِع من رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتضح هذا للمطلع على شروط الراوي في كتب مصطلح الحديث التي تشترط أن يتوفر فيه الصدق لما اجتمع فيه من الدوافع الدينية والاجتماعية والنفسية، مع الإدراك التام لتصرفاته وتحمل المسؤولية، وقوة الحفظ والضبط بصدره أو بكتابه أوبهما معًا مما يمكنه من استحضار الحديث وأدائه كما سمعه، وكذا سلامة تناقل الحديث بين حلقات الإسناد وسلامته من القوادح الظاهرة والخفية، والمطلع على علم الحديث يرى دقة تطبيق المحدثين لهذه الشروط في الحكم على الحديث بالضعف لمجرد فقد دليل على صحته، من غير أن ينتظروا قيام دليل مضادٍّ له.

-قام الحداثيون من خلال قراءتهم للسنة النبوية الشريفة إلى التسوية في الاستشهاد بينها وبين وسائر الخطابات الأخرى، وإخضاعها لـ "سنن القراءة" و"مناهج" الألسنيات الحديثة، وتحليل الخطاب التاريخي ونقده، باعتبارها "نصا تراثيا" لا نصا دينيا مقدسا، شأنها في ذلك شأن بقية النصوص، وهكذا يصبح النص النبوي نفسه موضع "المساءلة" ما إذا كان حجة أم لا، وحجية السنة النبوية من المواضيع التي تثار بين فترة وأخرى، حيث يستغل بعض الطاعنين في الإسلام هذا المدخل للتشكيك في الدين بأكمله، وهذا ما يهدف إليه الحداثيون ومن قبلهم المشككون بالسنة النبوية على اختلاف غاياتهم، وإن كان ثبوت حجية السنة ثابت بأدلة القرآن، والإجماع، والعقل، وغيرها، لكن هؤلاء المشككين لا يعترفون بكل تلك الأدلة بل هم يشككون حتى في قدسية القرآن الكريم كما بينا سابقا .

-(عقلنة) السنة، واعتبار العقل حاكما وقاضيا عليها، وكذلك اعتبار "الواقع" حاكما على النص، ومتبوعاً لا تابعا، فسلطة العقل في القراءة الحداثية هي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

السلطة الوحيدة التي يتعامل على أساسها مع السنة النبوية، بل مع النصوص الدينية كافة (عامري: ٤٩) وتعتبر عقلنة السنة، من أكثر الطرق التي مورست على النصوص الشرعية بغيةَ إفراغها من معانيها، وقد استعملت منذ القرون الأولى حين ظهر أهل الكلام المتأولون الذين يردون النصوص الشرعية لشبهٍ عقلية، وظهر أتباعهم الحداثيون ممن لا يؤولون فقط وانما يردون النصوص بحجة مخالفتها للعقل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: الفقه الإسلامي و مصادره

الفقه في الإسلام هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية وتحديد وظيفة المكلف العملية عن أدلتها التفصيلية المتمثلة بالقرآن والسنّة والإجماع والعقل، ولقد احتلّ الفقه مكانة خاصة بين العلوم الإسلامية، حيث كان الراسم لمناهج الحياة، والناظم للنسك والعبادات، والمبيّن لنظام المعاملات، والمناكح، والمواريث، والقضاء، وفصل الخصومات والمنازعات، وغير ذلك.

اختلف العلماء في معنى كلمة فقه في اللغة فقيل مطلق الفهم استدلالاً بقوله تعالى: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُول} (سورة هود: ٩١) وقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} (سورة الاسراء: ٤٤) فدلّت الآيتان على نفي الفهم مطلقا، وربما يأتي بمعنى الفهم الدقيق أي عندما يأتي لفظ فقه في القرآن الكريم، فيكون المراد منه هو الإدراك، والمعنى الثالث لمعنى الفقه هو العلم بالشيء حيث إنّ كل من كان عالمًا بشيء فهو بذلك يكون فقيهًا، جاء في القاموس المحيط: الفقه (بالكسر): العلم بالشيء والفهم له والفطنة (الفيروز ابادي. ١٤١٧ . ٣/٣٧٠) كما جاء في لسان العرب "الْفَهْمُ للشيء والعلم به، وفهم الأحكام الدقيقة والمسائل الغامضة، وهو في الأصل مطلق الفهم، وغلب استعماله في العرف مخصوصا بعلم الشريعة؛ لشرفها على سائر العلوم" (ابن منظور. مادة ف ق ه).

وخصه حملة الشرع بضرب من العلوم، ونقل ابن السمعاني عن ابن فارس: أنه إدراك علم الشيء، وقال الجوهري وغيره: هو الفهم، وقال الراغب هو التوسل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم. وفسر الفهم بمعرفة الشيء بالقلب، والعلم به، يقال: فهمت الشيء عقلته وعرفته، وفهمت الشيء فهما علمته، فلا يقصد فهم المعنى من اللفظ، ولا فهم غرض المتكلم. (ابن فارس. ٢٠٠٨. ٢/١٦٥)

أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرفه أبو حنيفة بأنه: "معرفة النفس مالها وما عليها" (الجرجاني. ١٩٨٥. ص ١٨٧) والمعرفة: "هي إدراك الجزئيات عن دليل"، والمراد بها هنا سببها: " وهو الملكة الحاصلة من تتبع القواعد مرة بعد أخرى (السابق نفسه. ص١٨٨) وعموم هذا التعريف كان ملائماً لعصر أبي حنيفة الذي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لم يكن الفقه فيه قد استقل عن غيره من العلوم الشرعية، وهذا التعريف عام يتناول الاعتقاديات كوجوب الإيمان، والوجدانيات أي: الأخلاق الباطنة والملكات النفسانية، والعمليات كالصلاة والصوم والبيع، فمعرفة ما للنفس وما عليها من الاعتقاديات هي علم الكلام (علم التوحيد)، ومعرفة ما للنفس وما عليها من الوجدانيات هي علم الأخلاق والتصوف كالزهد والصبر والرضا وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك. ومعرفة ما للنفس وما عليها من الأحكام العملية هو الذي صار يعرف بعلم فروع الفقه(الافغاني. ١٩٩٤. ص ٤٩)

الفرع الأول: فقه القرآن

الفقه في اللغة هو الفهم (المجلسي. ص٣٧٠) فإذا أضيف إلى القرآن الكريم يكون المعنى فهم الكتاب الكريم وهو معنى عام يشمل جميع المعارف القرآنية، هذا من حيث المدلول اللغوي وأما في الاصطلاح فيستعمل (فقه القرآن) عند مشهور العلماء في تفسير آيات الأحكام، لذا قيل في تعريفه: " الفقه القرآني أو فقه القرآن أو فقه آيات الأحكام أو أحكام القرآن بحسب التسمية الموروثة، فقال يتخذ من النص القرآني موضوعاً لدراسته ومرجعاً لاستنباط الأحكام الشرعية منه، فهو ملتقى علمين إسلاميين اثنين أحدهما تفسير القرآن الكريم وثانيهما علم الفقه الإسلامي، فجهود هذين العلمين المتمركزة على الآيات المعنية بالشأن الفقهي والأحكامي هي التي تكون الفقه القرآني، ومن هنا يحتاج الفقه القرآني إلى خبرة تفسيرية وأخرى فقهية" (حب الله. ٢٠١٧. ٥/٩) ويدل على صحة هذا المعنى أن أكثر كتب تفسير آيات الأحكام من كتب العلماء الأعلام رضوان الله تعالى عليهم قد تمت عنونتها بعنوان فقه القرآن ومنهم قطب الدين الرواندي (ت ٥٧٣هـ) حيث عنون كتابه بـ (فقه القرآن) ولم يضمنه غير تفسير آيات الأحكام بل صرح في مقدمته بأنه كتاب: "يشتمل على الفقه الذي ينطق به كتاب الله" (الراوندي. ٢٠٠٢. ١/ ٣) وهناك مصطلح يقارب مفهوم فقه القرآن وهو مصطلح التفسير الفقهي والمراد به هو التفسير الذي يهدف إلى جمع آيات القرآن الكريم التي تتضمن أحكاماً شرعية والعمل على بيانها مع مراعاة النصوص والأدلة التي تخص موضوع الحكم محل البحث، وخلاصة القول "يعتبر القرآن بوصفه مصدراً

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

من مصادر التشريع، وبهذا الاعتبار يكون موضوعا لعلم آيات الأحكام، وهو علم يدرس نوع الأحكام التي يمكن استخراجها بعد المقارنة لجميع الأدلة الشرعية الأخرى من سنة، واجماع، وعقل.. " (الحكيم. ١٩٨٢. ٢٠) وهذا اللون من التفسير يُعرف اصطلاحاً بـ (التفسير الفقهي).

وقد عده بعض الباحثين منهجاً مستقلاً بإزاء مناهج التفسير الأخرى وخصه باصطلاح منهج التفسير الفقهي) ومن ثم عرفه بأنه، " المنهج الذي يعنى فيه المفسر باستنباط الأحكام الشرعية من خلال الآيات التي تتعلق بها الأحكام الشرعي " ((العامر. ٢٠٠٩ . ص ٣٤) والصحيح أن هذا اللون من التفسير لا يصح تسميته منهجاً بل هو اتجاه تفسيري وليس منهجاً بإزاء سائر المناهج ويتضح هذا بجلاء من ملاحظة أن نفس تفاسير آيات الأحكام خاضعة لمناهج التفسير المتعارفة حيث قد يفسرها الفقيه تفسيراً لغوياً أو يفسرها بالمأثور اعتمادا على ما وصلنا من نصوص المعصومين (عليهم السلام) أو قد يفسر آيات الأحكام اعتماداً على تفسير القرآن بالقرآن وهكذا، وعلى ضوء ذلك يمثل التفسير الفقهي في حقيقته اتجاهاً من اتجاهات طريقة التصنيف في التفسير يقتصر فيها على تفسير آيات الأحكام فقط.

أما رأي عبد المجيد الشرفي في ذلك فقد كان كغيره من العلمانيين في محاولة دائمة للتشهير بالعاملين على غرس تعاليم الإسلام، و التشوية للأحكام الإسلامية و الفقه الإسلامي فهو من قال : " لا يغرّنّك ما يقال و يكتب عن ضرورة المحافظة على الأصالة و الهوية و الوفاء للقيم الذاتية " (الشرفي. ٢٠١١ م. ص١٣)، فكان ينظر الشرفي إلى الفقه الإسلامي نظرة لا تمتّ للقيم و الأصول بصلة، فينظر إلى أحكام القرآن على أنّها مناسبة لعصره أي زمن نزوله فقط، و ينظر إلى تقارير الرسول و أفعاله على أنّها لا تمثّل حجّة للفقهاء في العصر الحالي، فلا يمكن بناء أساسات الفقه الإسلامي على أساسها، فقد ضاعت تلك الحجج على حدِّ رأيه بسبب سوء حفظها و صونها. ودعا الشرفي إلى وجوب التخلص من الأصول الفقهية المعتمدة في الفقه الإسلامي من قرآن كريم و سنة و إجماع و غيرها، بل و يدعو إلى إقامة التشريع على مبدأ المصالح بما يخدم النظرة المعاصرة (عامري: ٢٠١٢ م، ص ٢١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

و يرتأي الشرفي أنّ تأويل النصوص الدينية من قبل الفقهاء لا يمكن تقديسه و لا يمكن الاعتماد عليه، بل و ينظر إلى الفقه و الجهود الفقهية على أنّها إمكانيات تأويلية متاحة للفقهاء على مستوى قراءتهم و فهمهم وفقاً لمجموعة من الشروط الثقافية و الاجتماعية و أيضاً السياسية.(الشرفي. ص١٩١)

الفرع الثاني: مصادر الفقه الإسلامي

إن المصادر التي تستنبط منها الأحكام الشرعية يطلق عليها عنوان مصادر التشريع الإسلامي، وأدلة الأحكام الفقهية عند عامة الشيعة هي أربعة، في حين نجد أن المدرسة الإخبارية من الشيعة حصرت مصادر التشريع بالكتاب والسنة مستبعدين العقل والإجماع عن دائرة تلك المصادر (مجموعة من الباحثين: ص٣٥٠) اما المذاهب الأربعة الأخرى فقد حصروها بأربعة ؛ولكنهم أخرجوا العقل وجعله مكانه القياس وهذه الأدلة التي تبحث عادة في مباحث الحجج في كتب أصول الفقه عبارة عن:

١- الكتاب

إن المعنى الاصطلاحي لدي الفقه هو خصوص القرآن المجيد، والذي يعد أول المصادر التي يرجع إليها الفقهاء في عملية الاستنباط على جميع المستويات، فهو المصدر الأساسي الأوّل للتشريع وهو المعيار الذي تعرض عليه الأحاديث وتوزن به الروايات؛ ومن هنا كان مرجع المسلمين منذ الوهلة الأولى للبعثة النبوية الشريفة إلى وقتنا الحاضر، وسيبقى يحتل مكان الصدارة في الهرم التشريعي، (جناتي محمد إبراهيم. ١٦٤١/٢) ومن أبرز الآيات التي رجع إليها الفقهاء في عملية الاستنباط هي ما تعرف بآيات الأحكام وعددها ما يقارب ٥٠٠ آية (مجموعة من الباحثين. ٣٢٥/١) والجدير بالذكر أنّ الرجوع إلى القرآن الكريم واستنباط الأحكام والتكاليف الشرعية منه يتوقف على توفر مؤهلات فقهية ينبغي للمجتهد التوفّر عليها من قبيل معرفته وإحاطته بقواعد اللغة وهيمنته على (مفرداتها، وعلم النحو، والصرف، والمعاني والبيان) فضلا عن إحاطته بعلوم القرآن الكريم ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وأسباب النزول و... والهيمنة على قواعد ومبادئ أصول الفقه (جناتي. ص١٣–١٤) فعلى سبيل المثال لابدّ أن يعرف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الفقيه مدى دلالة مادة الأمر على الوجوب، وهل الأمر ينحصر باستعمال مادة "أمر"؟ وهل ينحصر النهي بالإنشاء أو قد يأتي في إطار الجملة الخبرية وبصيغة النفي وغير ذلك من القواعد الكثيرة التي تعجّ بها المصنفات اللغوية والرجالية والأصولية وغير ذلك من الكتب المختصة بعلم الفقه.

٢- السنة

تعد السنة المصدر الثاني للتشريع ويراد منها وفقًا للأصوليين قول المعصوم وفعله وتقريره، وقد حين حصرها أهل السنة ذلك في قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره، وسنة الصحابي، أما مفهومها عند الشيعة أوسع من ذلك فهي تشمل كل ما يصدر عن الأئمة المعصومين عليهم السّلام من قولٍ وفعلٍ وتقريرٍ؛ لكونهم خلفاء النبي ومنصوبين من الله جل جلاله (محمد رضا المظفر: ١٣٧٥ هـ: ج٢ / ٦٢) والمعصومين في فقه الشيعي هم نبي الأمة محمد والأئمة الأثنا عشر سلام الله عليهم أجمعين.

٣- الإجماع

الإجماع هو المصدر الثالث في مصادر التشريع، وقد بحث الأصوليون الإجماع في باب الحجج والأمارات الأضواء، وقد ذهب بعض الاصوليون من المدرسة السنية إلى جعل الإجماع كعنصر مستقل عن العناصر الثلاثة الأخرى ولهذا سمّوا بأهل السنة والجماعة (مجموعة من الباحثين. ص٣٢٦) لكن هذه التسمية "أهل السنة والجماعة " ليست لهذه الحيثية وإنما ناتجة عن أسباب أخرى " (المظفر. ص٨١ -٨٢) يقول السيد محمد تقي الحكيم في أصول الفقه المقارن ص٢٤٤: الظاهر أن الكثير من أهل السنة يرى أنّه لا استقلال للاجماع، يقول الخضري: ان الإجماع لا ينعقد إلا عن مستند... في حين رفضت المدرسة الشيعية فكرة استقلالية الإجماع، واعتبرت حجته كاشفة عن رأي المعصوم (محمد مهدي. ١٤١٥هـ. ص٥١) وعرف الإجماع بأنه الوفاق لا عدم علم الخلاف (المصدر نفسه. ٥٢) وكذا عرّفه بعضهم بانه اتّفاق أهل الحلّ و العقد من أمّة النبي محمد صلى الله عليه وآله (المظفر. ص٨١) وقيل أيضًا: هو اتفاق من يعتبر قوله من أمّة النبي محمد صلى الله عليه وآله (الشهيد الأول. ٥١/١) وقيل: هو اتفاق علماء الشيعة على أمرٍ معين في عصر واحد لا مع تعيين المعصوم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عليه السلام (الشهيد الأول. ٤٩/١) واعتبره علماء الإمامية بأنه حجة كاشفة عن رأي المعصوم وليس دليلاً مستقلاً إلى جانب الكتاب و السنة (محمد أبو زهره: ١٩٧١م: ٤٩).

٤- العقل

عد الأصوليون العقل مصدراً من مصادر الاستنباط الأربعة. واهتموا ببيان مكانته في عملية الاستنباط الشرعي ومدى كفاءته وقدرته على اكتشاف الأحكام الشرعية أثناء هذه العملية، بمعنى أخر أن العقل يلعب دورًا في عملية الاستنباط لمناط الحكم الشرعي وهذا بدوره يساعد الفقيه في الوصول إلى مؤدى الدليل النقلي من الكتاب والسنة، وقد استند الفقه الامامي كثيرًا على العقل في عملية الاجتهاد. وقد اعطى الأصوليون نماذج على استعمال العقل في العملية الاستنباطية في حين بقي الكثير منها لم يبحث بعد ولم تنقح طريقة اعتماد العقل فيه. ومن مصاديق استعمال العقل وفاعليته في عملية الاستنباط وهو أن هناك بعض الأحكام الشرعية طريقها العقل العملي والحكم بحسن الأفعال وقبحها، وهناك أحكام تأتي من خلال التلازم بين أمرين كما في الحال بوجوب الشيء كالصلاة والذي يوجب مقدمته الطهارة، فدور العقل في إثبات النصوص الشرعية، عبر قبول الرواية والعمل وفق مضمونها أحياناً معلق على شرط عدم مخالفتها لحكم عقلي قطعي؛ فمثلاً لو جاءت رواية تنفي العصمة عن النبي محمد صلى الله عليه وآله الثابتة بالدليل العقلي القطعي فحينئذ لا يؤخذ بمضمون تلك الرواية.(مجموعة من الباحثين. ص٣٧٦).

٥- القياس

في علم أصول الفقه هو الدليل الرابع من أدلة الفقه عند مذهب أهل السنة، بعد الكتاب والسنة والإجماع، وإنما يعد دليلا شرعيا عند عدم وجود دليل شرعي للحكم من نص من الكتاب والسنة والإجماع (محمد المكي. ١٩٨٥م. ص٨٣) فلا قياس مع النص، بينما نجد أن أئمة المذهب الشيعي الاثنى عشري يبطلون القياس الفقهي، حيث يتفقون مع أهل السنة في المصادر الثلاثة الأولى من مصادر التشريع ويختلفون معهم في المصدر الرابع، فالسنة تعتقد بالقياس والشيعة تعتقد بالعقل، و يذهب علماء الشيعة الإمامية إجماعاً إلى جواز التعبد بالقياس

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عقلاً وبطلانه شرعاً، يقول الشريف المرتضى: والذي نذهب إليه أنّ القياس محظور في الشريعة استعماله، لأنّ العبادة لم ترد به، وإن كان العقل مجوزاً ورود العبادة باستعماله (محمد حسن رباني. ١٣٨٦ . ص٢٢-٢٦) القياس وهو إلحاق مسألة لم يرد فيها نص شرعي بمسألة ورد فيها نص شرعي، لاشتراكهما في العلة، ومثال ذلك إلحاق حكم المخدرات وهو الحرمة، بحرمة الخمر؛ لاشتراكهما بعلّة واحدة هي السُكْر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

النتائج:

ممّا تقدم تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

١- محاولة الشرفي لصبغ القيم و الأخلاق و التعاليم الفقهية الدينية بصبغة غربية خاضعة لمناهج مكتسبة لا تمت للإسلام بصلة.

٢- إنّ نظرة الشرفي للفقه الإسلامي هي نظرة تدعو لعدم تقديس الأصول و القيم، و هي ما وصفها بالنظرة الحديثة.

٣- دعا الشرفي إلى عدم تقديس التأويلات الخاصة بالنصوص الدينية، محتجاً بأنها من فهم البشر.

٤- قسّم الشرفي القرآن الكريم إلى ما هو معنوي و هو ما جاء وحياً، و ما هو لفظي و هو ما قاله النبي صلى الله عليه و آله، ناكراً بذلك ما هو منزل من عنده جلّ علاه.

٥- تبين أنه قد مرّ هذا العلم لدى المسلمين بجميع طوائفهم من السنة والشيعة بمراحل مختلفة، يطلق على العصر الأوّل والمشترك منها عصر التشريع وهو الذي يختص بفترة حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٦- إنّ النظرية التأويلية الجديدة تعتبر أن النصوص لا تحمل أي معنى إلا ذلك الذي يصنعه القارئ ويشكله من فهمه.

التوصيات:-

١- نوصي بتدقيق حديث الحداثيين الذين لم يدركوا حجم الفرق بين الفقه باعتباره فهم أحكام الشريعة الإسلامية واستنباطها من أدلتها التفصيليّة في القرآن الكريم والسنة النبوية وهو العلم الذي يلعب فيه الاجتهاد واستعمال العقل دورا مهما في المسائل التي لم يرد بشأنها نص من الكتاب والسنة والإجماع، حفظا على الدين والمذهب والسنة.

٢- نوصي بجعل السنة النبوية الشريفة و اعتبارها تراثاً يتطلب تجريدها من سماتها الخاصة التي جعلت منها مصدراً ثانياً للشريعة الإسلامية، وهذا يستلزم اعتبار السُّنَّة مجرد خطاب أو نص ظهر في التاريخ لمهمة خاصة ليس لها طابع الديمومة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

١. ابن فارس، أحمد. (٢٠٠٨م). *معجم مقاييس اللغة*، بيروت: دار احياء التراث العربي.

٢. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤). *لسان العرب*، دار صادر.

٣. أبو زهرة، محمد. (١٩٧١). *تاريخ المذاهب الفقهية*، دار الفكر العربي.

٤. الآصفي، محمد مهدي. (١٤١٥). *مقدمة كتاب الفوائد الحائري للوحيد البهبهاني*، نشر مجمع الفكر الإسلامي.

٥. الأفغاني، سعيد. (١٩٩٤). *في أصول النحو*، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

٦. الآلوسى، شهاب الدين سيد محمود. (١٩٩٤). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني*، المحقق على عبدالبارى عطية، بيروت: دارالكتب العلمية.

٧. بلقزيز، عبد الله. (٢٠١٤). *نقد التراث: العرب والحداثة*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨. البيهقي، ابوبكر احمدبن حسين. (١٤٠٥). *دلائل النبوة*، تحقيق دكتر عبدالمعطى قلمجى، بيروت: دارالكتب العلمية.

٩. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي. (١٩٨٥). *التعريفات*، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي.

١٠. جناتي، محمد إبراهيم. (٢٠٠٦). *مصادر الاجتهاد من وجهة نظر الأديان السماوية*.

١١. حب الله، حيدر. (١٤٣٨). *دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر*، بيروت: دار القلم.

١٢. الحجتى، محمد باقر. (١٩٨٠). *التحقيق حول تاريخ القرآن*، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٣. الحسيني الشيرازي، سيد محمد. (١٤٢٤). *تقريب القرآن إلى الأذهان*، بيروت: دارالعلوم.

١٤. الحكيم، محمد باقر. (١٩٩٧). *علوم القرآن*، مجمع الفكر الإسلامي، قم المقدسة: الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

١٥. الحكيم، السيد محمد باقر. (١٩٨٢). *علوم القرآن*، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، طهران: مطبعة الاتحاد.

١٦. الخطيب، د محمد عبد الفتاح. (٢٠١٨). *قراءات حداثية للسنة النبوية قراءة ونقد*، مجلة كلية الاداب – جامعة ذي قار، السنة العاشرة، العدد السادس.

١٧. الراوندي، قطب الدين. (٢٠٠٢). *فقه القرآن*، بيروت: دارالكتب العلمية.

١٨. رباني، محمد حسن. (٢٠٢١). *مناهج المؤلفين في الفقه المقارن*، مشهد: إيران، العتبة الرضوية المقدسة.

١٩. السعيدي، محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). *عقلنة النص*، مجلة سلف للبحوث والدراسات.

٢٠. الشرفي، عبد المجيد. (١٩٩٤). *لبنات: في المنهج و تطبيقه*. تونس: دار الجنوب للنشر.

٢١. الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين. (١٤١٩). *ذكرى الشيعة*، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٢٢. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي. (٢٠١٨). *التوحيد*، بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات.

٢٣. الطالبي، محمد. (٢٠٠٧). *ليطمئن قلبي "قضية الايمان"*، تونس: دار سراس للنشر.

٢٤. الطباطبائي، محمّد حسين. (١٤١٧). *الميزان في تفسير القرآن*، بيروت:، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢٥. العامر، فارس علي. (٢٠٠٩). *دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسرين*، مؤسسة الامام الجواد ع للفكر والنشر.

٢٦. عامري، سامي. (٢٠١٢). *افتراءات واضاليل الشرفي*، تونس: دار البصائر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٢٧. العسقلاني، ابن حجر. (٢٠١٤). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، الدار العالمية للنشر و التجليد.

٢٨. عصفور، جابر. (١٩٩٤). *هوامش على دفتر التنوير*، المركزالثقافي العربي، بيروت: الدار البيضاء.

٢٩. العلامة العاملي، السيد جعفر مرتضى. (١٩٩٥). *الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص)*. دار الهادي.

٣٠. الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي. (١٤١٧). *القاموس المحيط*، بيروت: دار التراث العربي.

٣١. الماجدي، عماد معن خوارة. (٢٠٢٤). *التأويلية عند عبد المجيد الشرفي*، العراق، جامعة واسط، مجلة لارك.

٣٢. المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. (١٩٨٣). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، لبنان: مؤسسة الوفاء.

٣٣. مجموعة من الباحثين. (١٩٠٢). *دائرة المعارف*، قم: مطبعة الحكمة.

٣٤. المظفر، محمد رضا. (١٣٧٥). *أصول الفقه*، قم: اسماعيليان، الطبعة الخامسة.

العدد: ٥٠
السنة: ٢٠
١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18118

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي